هولاند يدعو إلى مشاركة إيران في حل الأزمة السورية.. ولا يريد دوراً للرئيس الأسد في المستقبل

دمشق لباريس: إذا واصلتم مواقفكم فلن نقبل بأي دور فرنسي في الحل السياسي

الوطن – وكالات

ردت دمشق سريعاً على تعليقات للرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند اعتبر فيها أن الرئيس بشار الأسد لا يمكن أن يلعب دوراً في مستقبل بلاده، مؤكدةً أنها لن تقبل بأي «دور فرنسي في الحل السياسي» إذا ما واصلت باريس انتهاج تلك المواقف.

وأدانت دمشق مواقف هولاند، «الرئيس الأقل شعبية في تاريخ فرنسا» و«المجرد من الشرعية الشعبية» والذي يطارده «الفشل في كل سياساته»، بوصفها «تدخلاً سافراً» في شؤون سورية، مؤكدةً أن على الرئيس الفرنسي أن يلقي مواعظه على نفسه ويستخلص النتائج حفاظاً على ما تبقى من سمعة فرنسا في العالم.

وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، أول وزير خارجية لدولة أوروبية تطأ قدماه أرض إيران بعد توقيع الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة (٥+١)، في تحول عن المواقف المتشددة التي اتخذتها الدبلوماسية الفرنسية تجاه إيران وبرنامجها النووي ودورها الإقليمي، فباريس سبق أن عارضت بشدة مشاركة إيران في مؤتمري جنيف الأول والثاني. إلا أن هولاند، عدل عن هذه السياسة، وشدد في كلمته أمام سفراء بلاده أمس على ضرورة مشاركة إيران في حل الأزمة السورية، وقال، وفقاً لوكالة الأنباء «رويترز»: «يجب أن يكون كل اللاعبين (المشاركين) جزءاً من الحل. أفكر في دول الخليج العربية وإيران»، لكنه دعا إلى «تحييد» الرئيس الأسد عن العملية السياسية. وعزا مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين ذلك إلى تشرب الرئيس الفرنسي لـ«العقلية الاستعمارية» وارتهانه لـ«أسواق النخاسة النفطية» في إشارة إلى علاقة هولاند بدول الخليج النفطية.

كلمة لـ هولاند أمام سفراء بلاده (أ.ف.ب)

ونقلت وكالة الأنباء «سانا» عن المصدر قوله: إن «الجمهورية العربية السورية تدين بشدة المواقف التي عبر عنها.. هولاند في مؤتمر السفراء الفرنسيين في باريس اليوم (أمس) بخصوص الأوضاع الراهنة في سورية»، مؤكداً أنها تمثل «تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية، وتؤكد على استمرار تورط فرنسا ومشاركتها في سفك الدم السوري». وأكد المصدر أن تصريحات «الرئيس الفرنسي الأقل شعبية في تاريخ فرنسا، هي وليدة عقلية استعمارية تستبيح لنفسها مصادرة قرار الشعوب والتحكم بخياراتها بما يخدم مصالحها المادية الرخيصة، وبيع مواقفها وقيمها في أسواق النخاسة النفطية»، وشدد على ضرورة أن تعلم «الحكومة الفرنسية.. أنها طالما استمرت بهذه المواقف فإننا لن نقبل بأي دور فرنسي في الحل السياسي». وأوضح أن الشعب السوري الذي يكافح الإرهاب بصمود بطولي، متمسك اليوم أكثر من أي وقت مضى بالحفاظ على سيادة سورية وقرارها الوطني المستقل وسيتصدى لأي محاولات للتدخل بخياراته الوطنية، وأضاف «حري بالرئيس الفرنسي، المجرد من الشرعية الشعبية والذي يلاحقه الفشل في كل سياساته، أن يلقي مواعظه على نفسه ويستخلص النتائج حفاظاً على ما تبقى من سمعة فرنسا في العالم».

وفي كلمته أمام سفراء بلاده في الخارج، وضع هولاند تصوره لإحلال السلام في سورية. وقال، وفقاً لوكالة الأنباء الفرنسية: «يجب أن نحد من نفوذ الإرهابيين من دون أن يعني ذلك بقاء (الرئيس) الأسد، وفي الوقت نفسه يجب أن نسعى إلى انتقال سياسي في سورية، إنها ضرورة».

وأضاف: «يمكن إطلاق حوار ويجب تحديد شروطه. الأول هو تحييد بشار الأسد، والثاني تقديم ضمانات قوية لكل قوى المعارضة المعتدلة، ولا سيما السنية والكردية، والحفاظ على هيكليات الدولة ووحدة سورية»، وشدد على أن فرنسا مستعدة للمشاركة في «تسوية» الأزمة السورية لكنه أشار إلى أن باريس ستواصل، حتى ذلك الحين، «مساعدة المعارضة السورية التي تعتبرها معتدلة».

عودة مئات العائلات إلى الحسينية بريف دمشق (سانا)

اليوم تبدأ عودة الموظفين وعائلاتهم إلى الحسينية

المصالحة الوطنية: المرحلة الأولى انتهت بعودة ٢٥٠٠ من أسر الشهداء والعسكريين

الوطن – وكالات

أعلنت وزارة الدولة لشؤون المصالحة الوطنية، أن المرحلة الثانية من رحلة العودة إلى منطقة الحسينية بريف دمشق ستبدأ اليوم بعودة الموظفين وعائلاتهم، وذلك بعد استكمال المرحلة الأولى بنجاح وتحصين المنطقة من قبل بواسل الجيش العربي السوري وتضافر الجهود الحكومية والشعبية.

وذكرت الوزارة في بيان لها أمس بثته وكالة «سانا» للأنباء، أن المرحلة الأولى انتهت «بنجاح» وبعودة نحو ٢٥٠٠ من أسر الشهداء والعسكريين.

وكانت الوزارة أكدت في بيان سابق لها في ٢٣ آب الجاري أن عودة أسر الشهداء والعسكريين كانت «هادئة ومنظمة وبعيدة عن أي تعقيدات أو عراقيل» والأعداد فاقت كل التوقعات، مشيرةً إلى أن إعادة تأهيل البنى التحتية في المنطقة تجاوزت ٥٠ بالمئة بالنسبة للكهرباء و٩٠ بالمئة بالنسبة للمياه وشبكة الصرف الصحي وأن المواصلات تشهد حركة متزايدة والعمل جار لتأمين كل مقومات الحياة الطبيعية فيها.

وبدأت العائلات في ١٦ آب الجاري عودتها إلى منازلها في منطقة الحسينية بريف دمشق الجنوبي بعد تهجير قسري دام أكثر من ثلاث سنوات بسبب اعتداءات التنظيمات الإرهابية التكفيرية على البلدة قبل أن يعيد لها الجيش العربي السوري الأمن والاستقرار.

وفي الأسبوع الأول من عودة الأهالي إلى الحسينية سجلت عودة أكثر من ١٥٠٠ عائلة من أهالي الشهداء والعسكريين بمعدل وسطي ٥ أفراد لكل عائلة.

ويأمل الأهالي في المناطق المجاورة للحسينية الذين هجرتهم المجموعات المسلحة من منازلهم وتم طرد الإرهابيين من مناطقهم بأن تكون عودة الأهالي إلى الحسينية فاتحة لعودتهم إلى مناطقهم.

وأثناء عودة الأهالي يوم الأحد الماضي، قال وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر في تصريح للصحفيين: إن كل بلدة ومنطقة يستعيدها الجيش ويخلصها من الإرهاب هي «منطقة قابلة لعودة الأهالي إليها بعد تأمين وتأهيل البنى التحتية فيها»، مشيراً إلى أنه تم تأمين كل الخدمات إلى بلدة الحسينية وأن التأخير في هذه العملية «كان له ظروفه وأسبابه».

وأكد حيدر أن باب العودة مفتوح للجميع، داعياً الأهالي ممن تورط أبناؤهم في حمل السلاح في وجه الدولة لاغتنام هذه الفرصة وتسوية أوضاعهم لتكون مقدمة لعودتهم، مجدداً التأكيد أن عودة الأهالي المهجرين إلى الحسينية هي «خطوة أولى في إطار إعادة المهجرين جراء الاعتداءات الإرهابية إلى منازلهم وأن هناك العديد من المناطق ستتم إعادة تأهيلها وعودة الأهالي إليها وسيعلن عنها قريباً».

وفي أواخر العام ٢٠١٣ طرد الجيش العربي السوري المجموعات الإرهابية من منطقة الحسينية ومناطق مجاورة لها مثل الذيابية وحجيرة، وتعمل الحكومة منذ ذلك الحين على إعادة الخدمات لتلك المناطق وترميم ما دمرته تلك المجموعات.

تطابق مصري إماراتي حول مكافحة الإرهاب.. وبوتين يبحث اليوم مع السيسي الوضع في المنطقة

لقاءات «ممتازة» لوفد لجنة متابعة طهران في موسكو.. وأوماخانوف: لا «معنى» للقاء جنيف من دون مشاركة المعارضة الداخلية

يبحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اليوم مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي الوضع في المنطقة، وذلك بعد مباحثات أجراها بشكل منفصل كل من الزعيمين مع كل من الملك الأردني عبد الله الثاني وولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة محمد بن زايد آل نهيان، تناولت مكافحة الإرهاب وحل الأزمة السورية. وفي أعقاب لقاءات أجراها وفد من معارضة الداخل في موسكو، اعتبر مسؤولون روس أنه من الصعب تسوية الأزمة في سورية من دون تمثيل واسع لجميع القوى السورية، وشددوا على ضرورة مشاركة المعارضة الداخلية في «جنيف ٣»، محذرين من أن استبعادهم سيجعل اللقاء من دون معنى كبير.

وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر يجتمع مع نائب رئيس مجلس الإتحاد الروسي إلياس أوماخانوف (سانا)

وعلى هامش معرض للصناعة العسكرية الروسية، استضاف بوتين عبد الله الثاني وابن زايد في موسكو لبحث الأزمة السورية.

في الغضون، استقبل الرئيس المصري فور وصوله إلى موسكو، صباح أمس، ولي عهد أبو ظبي، حيث بحثا سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين على مختلف الأصعدة وسبل الارتقاء بها، خصوصاً في ضوء الظروف التي تمر بها المنطقة، «التي تتطلب تضافراً للجهود وبناء إستراتيجية عربية مؤثرة وقادرة على مواجهة التحديات المختلفة، ولا سيما تلك المتعلقة بمكافحة الإرهاب والفكر المتطرف»، بحسب بيان صادر عن الناطق الرسمي باسم الرئاسة المصرية علاء يوسف.

وذكر يوسف أن الجانبين استعرضا التطورات والمستجدات التي تشهدها عدد من دول المنطقة، ولفت إلى تطابق رؤى البلدين بشأن العديد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، مبيناً أنهما أكدا على «الحاجة إلى اتخاذ إجراءات سريعة لمواجهة الأخطار التي تهدد الأمن القومي العربي وكذلك السلم والأمن الدوليين، ولا سيما في ظل اتساع دائرة انتشار الإرهاب».

كما دعا الجانبان المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته والمساهمة بشكل جاد وعملي في إيجاد الحلول السلمية للصراعات التي تشهدها دول المنطقة، بما يسهم في إرساء الأمن وتحقيق الاستقرار والتنمية للشعوب العربية.

وأوضح يوسف أن ابن زايد جدد خلال اللقاء موقف بلاده «الداعم لمصر سياسياً واقتصادياً.. وأشار إلى أن مصر تعد ركيزةً للاستقرار وصماماً للأمان في منطقة الشرق الأوسط، بما تمثله من ثقل إستراتيجي وأمني في المنطقة، وهو الأمر الذي يضاعف من أهمية مساندتها في تلك المرحلة الفارقة».

ومن المفترض أن يكون السيسي قد التقى أمس عبد الله الثاني أيضاً.

ويعقد بوتين والسيسي لقاءاً في قصر الكرملين اليوم، حيث يبحثان سبل تعزيز العلاقات الثنائية، والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشتركة، على أن يعقب المباحثات مؤتمراً صحفياً مشتركاً.

وأشارت مصادر مصرية إلى أن ملف التعاون في مجال الطاقة خاصة الاستخدامات السلمية للطاقة النووية يحتل الصدارة في مباحثات الرئيس المصري في موسكو، وخصوصاً أن الوفد الرسمي المرافق للسيسي يضم وزير الكهرباء والطاقة محمد شاكر، وسط توقعات بالتوقيع على عَقد إنشاء المحطة النووية للطاقة الكهربائية بمنطقة الضبعة غرب القاهرة.

ولفتت أوساط مصرية إلى أن صعود الدور الروسي في ملفات منطقة الشرق الأوسط، خاصة الأزمة السورية، سيتيح المجال للتشاور بين الرئيسين، في ظل التوافق حول ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وسلامتها الإقليمية.

إلى ذلك وصل وفد من وزارة الدفاع الإيرانية إلى موسكو لدراسة التعاون الثنائي في الشؤون الفنية والدفاعية بين البلدين وللمشاركة في معرض «ماكس ٢٠١٥ الجوي»، والاطلاع على أحدث المنظومات الجوية والدفاعية والفضائية في المعرض الدولي، وتوقيع الاتفاق النهائي بشأن توريد روسيا منظومة «إس ٣٠٠» للدفاع الجوي إلى إيران.

وتأتي اللقاءات في موسكو، في ظل تعزيز روسيا لجهودها الدبلوماسية للتوصل إلى حل للأزمة السورية. ومؤخراً استضاف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف نظيريه السعودي والإيراني في محاولة لإطلاق مبادرة لإنشاء تحالف واسع ضد تنظيم داعش يضم الحكومة السورية وحلفاءها. وهو أمر رفضه وزير الخارجية السعودي عادل الجبير.

في هذا السياق واصل وفد لجنة متابعة الحوار الوطني المنبثقة عن مؤتمر طهران لقاءاته مع المسؤولين الروس، حيث التقى أمس نائب رئيس مجلس الاتحاد الروسي الياس أوماخانوف، الذي أكد أن اللقاء المرتقب في جنيف لحل الأزمة في سورية يجب أن يتم بالضرورة بمشاركة جميع الممثلين عن المعارضة السورية.

وقال أوماخانوف أمام رئيس الوفد، وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر: «من دون التمثيل الواسع لمجموع القوى السورية سيكون من الصعب تسوية الوضع» في سورية، وأضاف: «لذلك ينبغي أن يضم اللقاء، الذي سيعقد في جنيف أيضاً ممثلين عن المعارضة السورية الداخلية»، واستطرد «بخلاف ذلك فإن معنى هذا اللقاء لن يكون كبيراً».

بدوره شدد حيدر على ضرورة تهيئة الظروف من أجل أن تكون نتيجة هذا الاجتماع ناجحة، مؤكداً أن «الجيش العربي السوري هو القوة الوحيدة القادرة على مواجهة ومكافحة الإرهاب كما أن ما يلزمنا هو الدعم الدولي الذي يعتبر مهماً بالنسبة لنا في هذا الصدد وكذلك في مسألة الحفاظ على وحدة سورية وعلى سيادتها كدولة».

وأجرى وفد لجنة المتابعة برئاسة حيدر أول من أمس لقاء مع المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وإفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف. وأوضحت الخارجية الروسية في بيان لها أن اللقاء ركز على «الإسراع بالحل السياسي للأزمة في سورية، مع التركيز على إطلاق العملية الرامية إلى تنفيذ تطلعات الشعب السوري».

وحول محادثات الوفد في موسكو، قال عضو المكتب السياسي للحزب السوري القومي الاجتماعي طارق الأحمد لوكالة الأنباء الفرنسية «نحن راضون جداً»، مؤكداً أن اللقاء مع بوغدانوف «كان مثمراً جداً وممتازاً».

وأوضح أن المحادثات تناولت خصوصاً سبل إيجاد «الطريقة الأفضل» لبدء حوار مع كل الأطراف في الأزمة السورية. وتابع: «توافقنا على ضرورة مشاركة معارضي الداخل والخارج وبناء عليه دعوة (ممثلي) المجتمع المدني والمستقلين».

في طهران أكد وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية العميد حسين دهقان دعم إيران لمحور المقاومة، مشدداً على أن المقاومة وبقاءها أمر إستراتيجي بالنسبة لإيران. ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية عن دهقان قوله أمس خلال مراسم تدشين مشروع إنتاج صاروخ «نصر»: إن «ما يحدث في العراق وسورية هو مخطط أميركي لاستهداف محور المقاومة، عبر دعم الجماعات التكفيرية التي أوجدتها أميركا والصهيونية لإضعاف جبهة المقاومة».

وأضاف دهقان: «إذا ما طلبت أي حكومة شرعية قانونية مساعدات عسكرية فإيران ستبادر إلى ذلك»، مؤكداً أن سعي إيران للتعاطي البناء مع دول المنطقة لا يعني خفض الاهتمام بالجانب الدفاعي والعسكري، واعتبر أن التهديدات الأميركية لبلاده بين تارة وأخرى، مؤشر على قوة إيران.

(أ. ش. أ – سانا – أ. ف. ب – سبوتنيك)

زمن التحولات الكبرى في العالم

د. قحطان السيوفي

وردني سؤال من قارئ عربي (هل التحولات العالمية الكبرى التي حصلت أو قد تحصل في القرن الحادي والعشرين، تفوق بأهميتها التحولات التي حصلت في القرن العشرين؟ وأين موقع العالم العربي من هذه التحولات؟).

بداية لابد من الإشارة إلى أن لكل مرحلة تاريخية ظروفها وقراءة الأحداث في القرن العشرين تظهر التحولات التي تمت بدءاً من الحرب العالمية الأولى، إلى الحرب العالمية الثانية وانتصار التحالف الغربي السوفييتي، وما تبع ذلك من إضعاف الولايات المتحدة الأميركية لنفوذ حلفائها من الإمبراطوريات البائدة فرنسا وبريطانيا دون أن ننسى تأميم قناة السويس، وفشل الحرب الإسرائيلية الفرنسية البريطانية على مصر ١٩٥٦ وأيضاً حرب تشرين السورية المصرية ضد إسرائيل عام ١٩٧٣ ثم الحرب الباردة بين أميركا والاتحاد السوفييتي في ثمانينيات القرن الماضي حيث صعدت واشنطن المواجهة الأيديولوجية والعسكرية مع موسكو، وتبنت واشنطن الإرهاب وأرسلت الآلاف من الإرهابيين إلى أفغانستان لإسقاط نظام كابول بتمويل من دول خليجية عربية، وكان سقوط الاتحاد السوفييتي تحولاً عالمياً كبيراً؛ أدى إلى انفراد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم حتى بداية القرن الواحد والعشرين حيث شهد العالم تحولاً شكلياً لتنظيم القاعدة الإرهابي الذي خلقته أميركا والسعودية، ونفذ هذا التنظيم في نيويورك عام ٢٠٠١ أكبر عملية إرهابية في التاريخ وما تلا ذلك من غزو أميركا لأفغانستان، والعراق، وجاء ظهور مجموعة بريكس (روسيا، الصين...) ٢٠٠٥ ليحدث تحولاً عالمياً كبيراً بظهور القطب االثاني في العالم، وكان انطلاق الأزمة الاقتصادية العالمية ٢٠٠٨ تحولاً وحدثاً مدوياً أضعف الاقتصادات الغربية، وأثر سلباً في السياسة الداخلية، والخارجية لأميركا، وظهرت نتائج التحولات هذه مع مجيء إدارة الرئيس الأميركي أوباما التي أخذت بالتحول أكثر وأكثر باتجاه الداخل، على حساب توجهاتها العالمية، لكن إدارة أوباما لم يعد يهمها –كثيراً – مدى تأثيرها المباشر على الساحة العالمية تماماً كما يحدث –واقعياً – على الساحة السياسية..

وقامت –تحت ضغوط اقتصادية وسياسية– بسحب قواتها من العراق وأفغانستان، وأجرى الرئيس أوباما – في سنوات ولايته الأخيرة – تسويات مع بعض أعداء أميركا التقليديين كوبا مثلاً.

الواقع أنه مهما تعددت الاجتهادات والتفسيرات للمشهد العالمي منذ بدء الأزمة الاقتصادية العالمية ٢٠٠٨، وحتى الآن تبقى هذه الأزمة تحولاً، ومنعطفاً تاريخياً حقيقياً على صعيد الحراك العالمي، ولها تأثير مباشر على صنع القرار العالمي نفسه وساهمت في تغيير الكثير من المعالم والمفاهيم الاقتصادية والسياسية المعروفة وقد شعرت الولايات المتحدة (على سبيل المثال) أنها غير قادرة على قيادة العالم اقتصادياً ما دفعها مع حلفائها الأوروبيين إلى إحداث مجموعة العشرين في محاولة لإنقاذ الاقتصاد العالمي الغارق في أزمته. إننا متفقون مع المحللين بأن التحول في المشهد العالمي يطول الدول الفاعلة التقليدية صانعة القرار فلم يعد القرار العالمي أحادياً أي إن التحول الأهم يتمثل في أن آلية صنع القرار؛ أصبحت جزءاً من مجموعة مصالح تشكل سلسلة عالمية، ويجب فهم ذلك في إطار تغيير هيكلي في مراكز القوة التقليدية العالمية، وأنه بعد سنوات لن تكون مراكز صنع القرار في الدول التقليدية تاريخياً، والمقصود بذلك الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية.

كل المعطيات والمؤشرات منذ مطلع القرن الواحد والعشرين تؤكد تحولات عالمية كبرى جرت وتجري، وأن دولاً كروسيا، والصين أصبحت في دائرة القرار الدولي على الساحة الاقتصادية والسياسية في رأينا. يشكل هذا تحولاً فعلياً في صنع القرار العالمي، وهذا التحول بات أكثر وضوحاً، وحضوراً، وفاعلية، مما كان عليه قبل عقد من الزمن وهو تغير سريع في الخريطة لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية، ونشير هنا إلى أمثلة واقعية لبعض من الدول الغربية التقليدية كبريطانيا التي يشغلها اليوم هاجس الاتجاه شرقاً، وهذا ما يفسر هرولة وتدافع دول أوروبية عديدة (من حلفاء أميركا) لتكون بلداناً مؤسسة في بنك التنمية الآسيوي الذي أحدثته الصين وعلى الرغم من الاعتراضات الأميركية الصريحة، وهذا مثال على التحولات الكبرى التي تتم في عالم اليوم في العالم العربي جاء التحول الأهم فيما سمي الربيع العربي الذي تحول إلى شتاء أسود في إطار مشروع إسرائيلي أميركي تموله وتدعمه دول إقليمية متورطة بدعم الإرهاب هدفه تدمير مؤسسات الدولة الوطنية في العالم العربي، وتهميش القضية الفلسطينية وقد أخفق هذا المشروع، وكان الاتفاق النووي بين إيران والعالم تحولاً كبيراً في الشرق الأوسط إضافة إلى تورط دول إقليمية داعمة للإرهاب في مستنقعات داخلية، وإقليمية وأخيراً أقول للسائل الكريم سيكون التحول الأكبر باتجاه سورية ؛ حيث ستصل القوى العالمية، والإقليمية ، والمجتمع الدولي إلى قناعات مشتركة بضرورة إعطاء الأولوية؛ لمكافحة الإرهاب، وضرورة، وأهمية دعم مؤسسات الدولة الوطنية السورية في معركتها ضد هذا الإرهاب وحل الأزمة السورية بالحوار والتوافق بين السوريين. لتخرج سورية من محنتها وطناً موحداً، مستقراً، جميلاً.

توقيع اتفاقية بين تركيا والولايات المتحدة بشأن عملية مشتركة لمحاربة داعش

استجابة للإملاءات التركية.. «الآمنة» بجناحي «الإخوان» و«أحرار الشام»

حلب- الوطن – وكالات

استجابت حركة «أحرار الشام الإسلامية» المتطرفة لإملاءات الحكومة التركية بأن تصبح جناحاً عسكرياً لجماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة التي أنيط بها مهمة تشكيل الجناح الآخر السياسي لحكم وإدارة «المنطقة الآمنة» المزمع إقامتها شمال حلب. جاء ذلك في حين أعلنت أنقرة عن توقيع اتفاقية ثنائية مع الولايات المتحدة تنص على شن عملية مشتركة لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي. وأوضح مصدر دبلوماسي عربي في أنقرة، مطلع على التجاذبات والاصطفافات الجديدة بين المجموعات المسلحة والإخوان في الآونة الأخيرة بوساطة ورعاية تركية، لـ«الوطن» أن تركيا ضغطت على ربيبتها «أحرار الشام» للقبول بقرانها مع الإخوان مدفوعة بإغرائها حكم «الآمنة» في الوقت الذي فشلت فيه الجماعة طوال العامين المنصرمين تشكيل جناح عسكري لها في حلب في ظل تراجع دور «لواء التوحيد» إثر مقتل متزعمه عبد القادر صالح وفشل «الجبهة الشامية» في توحيد صفوف مكوناتها.

وأكد المصدر أن اجتماع جمعاً قياديين من «أحرار الشام» و«الإخوان» عقد الخميس الفائت في غازي عنتاب وضم مسؤولاً كبيراً في حكومة «العدالة والتنمية» استطاع تقريب وجهات النظر بين الفريقين للتنسيق بينهما والقيام بإجراءات التكامل على الأرض قبل إعلان «المنطقة الآمنة» التي توقع المصدر إنشاءها بعد الفوز المرتقب الذي يتوقعه الحزب والرئيس رجب طيب أردوغان في الانتخابات البرلمانية في ١ تشرين الثاني المقبل.

وعزا الدبلوماسي العربي التقارب التركي الأميركي أخيراً لشن حملة عسكرية مشتركة ضد تنظيم داعش في مناطق سيطرته شمال حلب إلى مضي الحكومة التركية في مساعيها الرامية إلى تأسيس «الآمنة» واستباقها بمعطيات ميدانية تعوّم «أحرار الشام»، مثل تشكيلها جيشاً نظامياً أعلنت عن تأسيس نواته أول من أمس، على حساب فرع القاعدة في سورية– جبهة النصرة والتي اضطرت إلى الانسحاب من خطوط التماس مع داعش في ريف حلب الشمالي تلبية لرغبة واشنطن وأنقرة. واشترطت الأحرار على المتقدمين للتسجيل في جيشها، (ألا يتجاوز عمره ٣٠ عاماً بالنسبة للمقاتلين، و٣٥ عاماً بالنسبة لقادة المجموعات، وأن يكون ملتزماً دينياً وغير مجاهر بالمعاصي، ومُزكى من شخص ثقة وذي سيرة حسنة، وأن يكون لائقاً صحياً، ويتفرغ كلياً للعمل في القوة المركزية) وغيرها.

وذكرت أن عناصر القوة الجديدة المشكلة سيتقاضون منحة شهرية مقدارها ١٥٠ دولاراً، إضافة إلى أن «تكفي عائلاتهم بالمواد الإغاثية المتوفرة».

وتوقع المصدر الدبلوماسي العربي في أنقرة أن ينهي داعش حال الغزل المتبادل بين الاخوان و«أحرار الشام» وأن يفشل أي جهود على الأرض على هذا الصعيد وألا تتطابق حسابات صندوق أنقرة مع حسابات بيدر الواقع المتأزم لفصائل المعارضة المسلحة وخصوصاً «أحرار الشام» التي لا تزال ترفض فك ارتباطها بـ«القاعدة» لأمور عقائدية تجمعها مع «النصرة» في خندق واحد على رغم المغريات التركية.

في هذا السياق أثنى المراقب العام لـ«الإخوان» محمد حكمت وليد على حركة «الأحرار» ذات التوجه السلفي. وقال خلال مقابلة مع صحيفة تابعة للجماعة المحظورة في سورية وغيرها من الدول العربية: «أحرار الشام فصيل سوري كبير، وهو من أوائل الفصائل تشكلاً على الساحة السورية العسكرية، ولهذا الفصيل دور في النضال والتضحيات لا ينكر، وقد قدم كوكبة من الشهداء، كان على رأسهم قادته الأربعون الذين قضوا في تفجير غامض العام الماضي».

وأضاف وليد «نحن نرى أن ما بيننا وبينهم من القواسم المشتركة ما يجعلها أرضاً خصبة لتعاون كبير، وفرصة لخلق التكامل بين السياسي والعسكري.. وهذه رؤيتنا مع جميع الفصائل السورية الفاعلة على اختلافها».

في أنقرة أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن السلطات العسكرية التركية والأميركية وقعت على اتفاقية ثنائية حول شن عملية مشتركة لمحاربة داعش.

وأكد جاويش أوغلو خلال مؤتمر صحفي عقده أمس أن توقيع العسكريين على الاتفاقية جاء بعد أن استكملت تركيا والولايات المتحدة المفاوضات الفنية بشأنها.

وكان جاويش أوغلو قد قال الاثنين في مقابلة مع وكالة «رويترز» للأنباء: إن تركيا والولايات المتحدة ستبدآن قريباً عمليات جوية وصفها بـ«الشاملة» لطرد مقاتلي تنظيم «داعش» من منطقة في شمال سورية قرب الحدود التركية.

ومن واشنطن، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية جون كيربي خلال إيجازه الصحفي اليومي «نحن حالياً ننهي التفاصيل (مع تركيا)، وأعتقد أنكم في المستقبل القريب سترون مشاركتهم (القوات الجوية التركية)، في تنفيذ المهام».

في ذات السياق حث الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند تركيا على استئناف الحوار مع الأكراد وبذل المزيد لمحاربة مسلحي تنظيم داعش.

وقال هولوند في كلمته السنوية عن السياسة الخارجية أمام سفراء فرنسا: «يجب أن يكون كل اللاعبين (المشاركين) جزءاً من الحل (في سورية). أفكر في دول الخليج العربية وإيران. أفكر أيضاً في تركيا التي يجب أن تشارك في محاربة الدولة الإسلامية ويجب أن تستأنف الحوار مع الأكراد».

مسلحو أحرار الشام في ريف إدلب (رويترز – أرشيف)